يوم للادب بالمغرب

فراغ يجب سده وقد آن أوانه .

إن إعانة نهضة الادب بالمغرب يطابق رجاء الكثير من مواطنينا ، فان جل المغاربة الذين هم جزء من ذلك الشرق البهيج مهد الذوق والفن لهم ميل شديد الى الادب الذي هو جوهرة الفنون الفكرية . وإن لنا كثيراً من الشعراء والمجيدين في مختلف صنوف النثر إلا أن غالبهم يقتصرون على المطالعة لانفسهم وتعمير أذهانهم ولا يحاول منهم تعاطي الكتابة الا القليل جداً لانهم محرومون من كل تشجيع ولان أقلامهم لا تزال مترددة في رسم طريقها وان كانت تظهر من آونة الى أخرى من المغرب بعض حركات في ذلك فهي قليلة جداً ولا تفي بما نتطلبه منها من ابداء فكرة أو ابانة حجة أو الدلالة على رأي .

فإحداث يوم للادب المغربي بالرباط ـ عاصمتنا الفتية الجميلة ـ هو إذن من الامور الضرورية التي نحن في حاجة اليها اكيدة ، فقد يعين ذلك على بعث الادب من مرقده وتفتح أزهاره واذاعة محاسنه ويكون لنا فرصة ثمينة لنمتع انفسنا مرة بعد مرة بما تجود به القرائح المغربية في شتى المواضيع التي توافق طبائعنا واذواقنا ، وكيف لا يكون ذلك والمغرب من اجمل اقطار العالم واكثرها تاثيراً على العقول ، وماضيه وحاضره بل ومستقبله ايضاً كل ذلك يحتوي على كنوز نفيسة يجد فيها الراغب في استغلالها ابدع الجواهر في سائر ما يشتاق اليه الكتاب من اساطير وعوائد وطبيعة وتاريخ وغير ذلك .

فلنعمل لاحياء ادبنا ولنؤسس له يوماً في كل سنة نعلي فيه شأنه ويكون أعظم عامل للدعاية له ومن أنفع الوسائل الى انجاح نهضتنا ، فالادب كالمرآة للشعب ، به يمكن معرفة افكاره واميال ورغائبه وآماله وقد تكفي احيانا قصة واحدة أو رواية أو قطعة شعرية لتفهم الوسط الذي أنشئت فيه والكشف عن نفسيته وتتبع اطوار رقيه طوراً فطوراً .

نشاهد منذ قرن كثيراً من الكتاب الاجانب يختارون لانتاجهم مواضيع مغربية ولا نريد في هاته الكلمة الوجيزة ان نبحث فيما كتبوا ونبدي بشأنه رأينا وانما نطلب من ابناء المغرب ـ وبالاخص شبابه الناهض ـ أن يهزوا اقلامهم ، وقد آن لهم أن يفعلوا ، فهم أعرف من غيرهم للكتابة في شأن بلادهم .

نطلب ذلك لانا نعتقد ان يوم الادب المغربي سيظهر من بين شبابنا روائيين ومؤرخين وشعراء وكتاباً هم الآن مختفون عنا وقد يعينهم هذا اليوم على دروسهم ويوضح لهم طرق العمل لما بعد .

وستشكل عما قريب ان شاء الله لجنة دائمة لتهيئة اليوم وتنظيم شئونه كل سنة كما انه ستنشأ جوائز خاصة بهاته المظاهرة .

وبهاته المناسبة ايضاً يمكننا اقامة افراح شعبية كافراح عكاظ وسوق تولوز يختم بها اليوم ، كما يمكننا ايضاً احداث يوم للموسيقى المغربية الا أن هاته مسألة سنرجع اليها في فرصة أخرى .

م. ب.

الفكرة طيبة جداً ، ومن المصادفات الغريبة ، التي نرى فيها مايشعر باتحاد حاجيات نهضة جل الاقطار العربية ، ان جماعة من ادباء مصر يدعون من جهتهم في هذه الآونة نفسها الى عقد (موسم للشعر) على طريقة العرب الاقدمين بعكاظ وغيرها من الاسواق المشهورة ، ولقد

يسرنا كثيراً أن تنجح الفكرة فنرى في كل عام – مرة بالعدوتين واخرى بفاس ، ومرة بمراكش ، واخرى بالدار البيضاء وغيرها من المدن – موسماً يجمع الكتاب والشعراء وغيرهم من المتعاطين للفنون الجميلة وتقام فيه الافراح وتجدد به العوائد القديمة وغير ذلك من الوسائل التي تبعث على نشر الثقافة العربية وتنشيط النهضة الحالية فننبه الى اهمية هذا الاقتراح بوجه خاص جمعيات قدماء التلامذة وطلبة القرويين وسائر من يهمهم شأن الآداب المغربية ولنا الى الموضوع عودة ان شاء الله .

الكتب والنشريات

[السلام] مجلة اسلامية عربية مصورة أنشأها بتطوان الوطني المخلص الاستاذ محمد بن احمد داود لخدمة الاقطار الاسلامية على العموم والشمال الافريقي على الخصوص وتعمل لنشر الثقافة العربية وتنشيط النهضة المغربية ، وقد تصفحنا منها العدد الاول بكل ابتهاج وزاد الى ابتهاجنا ان كان أوله عملا طيباً وآخره عاطفة شريفة ، اما العاطفة الشريفة فهي في هاته الكلمة : (حيا الله الجزائر وتونس فهما للمغرب اخوان شقيقان : لغة واحدة ، ودين واحد ، وقومية واحدة ، وعوائد واحدة...) واما العمل الطيب فهو في هذا البيان : (من مؤسساتنا الوطنية : المدرسة الاهلية بتطوان .

المدرسة الاهلية اسست بتطوان سنة ١٣٤٣ موافق ١٩٢٥. وفي ٢٣ من الشهر الماضي اكملت السنة التاسعة ودخلت في سنتها العاشرة ، وهي أول مدرسة اسلامية وطنية حرة عامة اسست بهذه المنطقة على النظام الحديث ويشرف على سير اعمالها مجلس منتخب من صفوة الاعيان .

وبالمدرسة الآن قسمان احدهما للقرآن الكريم ، وبه ثلاثة اساتذة مقتدرين ، والقسم الآخر للعلوم وبه ستة صفوف : اقسام أو سنوات ، والعلوم التي تدرس بها هي : التوحيد والفقه الاسلاميان ، واللغة العربية ومتعلقاتها ، والحساب ، والجغرافيا ، والتاريخ الاسلامي والتاريخ المغربي ، والتاريخ العام ، والصحة والاشياء ، الخ .

والدروس كلها نظامية وفي أوقات محدودة ، وجل كتب الدراسة من المقررات رسمياً بمصر وسوريا ، وعدد الاساتذة الذين يلقون الدروس في الوقت الحاضر تسعة ، ومالية المدرسة تنحصر فيما يدفعه التلاميذ كأجر دراستهم فهي لا تتوصل باعانة لا من افراد ولا من هيآت ، لا رسمية ولا غيرها !!!

ولصاحب مجلة « السلام » شرف ادارتها العلمية والداخلية من يوم تأسيسها الى الآن ، أكثر الله من امثال هذه المدرسة العربية الوطنية ، وجازى العاملين المخلصين لها ولامثالها خير الجزاء)

والعدد كله افكار عالية في قالب رفيع فنشكر لمنشئ « السلام » همته الفعالة ونتمنى له النجاح والتاييد (قيمة الاشتراك في المغرب ٥٠ فرنكا وفي بقية الاقطار ٦٠ فرنكا وجميع المراسلات تكون باسم صاحب المجلة صندوق البريد عدد ٦٦ تطوان - المغرب)

***

(اطياف الربيع) نظم الاستاذ احمد زكي ابي شادي من نوع التجديد الذي يعمل له . ونحن لنا معرفة بالآداب الغربية بل لنا كتب باللغة الفرنسوية تنازلت كبريات المجلات من مختلف اللغات الى درسها ، ومع ذلك فانا نحس بشيء من المرارة – وان معها لذة – عند مطالعة اشعار الاستاذ ابي شادي ، ولعله لتعصب من جانبنا ولعله لمغالات من جانب الشاعر الشرقي الكبير كما يقع غالباً لمن يحاول اثبات فكرة جديدة ، وكيفما كان الامر فانا نعتقد ان شعراءنا – اذا كان لا بد من التضحية لحاجات العصريين المغرمين بالآداب الاوربية – يمكنهم ان يجدوا في طيات جاهليتنا (وهنا نقصد العرب وغيرهم من امم الثقافة الاسلامية) من معتقدات وعوائد وخرافات ما يغنيهم عن اليونان وغيرهم ، واذا فعلوا ذلك فقد يكون لاشعارهم صدى في القلوب غير صداه الآن ، والعهدة قبل الشعراء على العلماء وهم المطالبون اولا باحياء القديم بابحاثهم ووضع هذا القديم تحت انظار الكتاب والشعراء ، ولا زال علماء الاسلام لم يدخلوا مضمار التعمق والبحث على طريقة الاوربيين ، وهذا ما نرجوه من المستقبل فتنتج عنه حركة ادبية شرقية المادة ، عصرية الاسلوب .

هذا وليطالع الادباء اطياف الربيع فانه صفحة مفيدة من تاريخ الادب (يطلب من مجلة (أبولو) بالقاهرة) .